ان التسلسل في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع آحادها فلا
يتمكن العقل من التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة
التسلسل عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم اجتماعها في الخارج لا يدل
على امتناع التطبيق العقلي الراجع الى فرض الانطباق بينها وايضا
لما كان اوائل الصادرات عن الواجب هي العقول المجردة وهي قديمة
فكيف يتصور صدور الحوادث عنها وارتباط تلك الحوادث بتلك
الامور القديمة في سلسلة العلية فحاولوا التفصي عن ذلك
بان الحركة لها جهتان احداهما حيثية ذاتها وهي كون الجسم بحالة
يصح ان يفرض له في كل آن فرض من الاوضاع غير الفرض المفروض في
الآن السابق والاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين
الاوضاع وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد
والثانية حيثية النسب التي تلزمها وهي بهذا الاعتبار
حادثة ضرورة ان النسبة المفروضة بحسب القرب والبعد
من النهاية المفروضة في كل آن غير المفروضة له في آن آخر
فالحركة قديمة من حيث الذات حادثة من حيث العوارض
اللازمة فهي مستندة من حيث الذات الى القديم ومن
حيث العوارض مستندة اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام
غير منقح فان تلك العوارض اما مستندة الى الذات المفروض
انها قديمة او الى المبادي وهي ايضا قديمة او الى غيرها وهو منتف

هذا

هذا كله في علة وجود الحوادث واما علة زوالها ففيه ايضا
اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث
هي الجزء الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث
لها مدخل في وجود ذلك الحادث باعتبار وجودها السابق
وعدمها الطارئ فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زوالها الا
بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة من المبادي القديمة
وتلك الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم صارت
معدومة وزوال المبادي القديمة محال وكذا زوال تلك الحوادث
من هذه الحيثية فانها الى الابد متصفة بانها صارت معدومة
بعدما كانت موجودة وهي بهذا الاعتبار كانت متممة
للعلة التامة وزوالها بهذا الاعتبار محال فيلزم زوال
المعلول مع بقاء علته التامة على حالها فطلب التخلص عنها
بان تلك السلسلة علة تامة لوجود الحادث بشرط
انتفاء حادث معين هو المانع من وجود ذلك الحادث
فاذا وجد ذلك الحادث المانع زالت العلة التامة
بزوال جزئها اعني انتفاء المانع الذي هو معتبر فيها فان وجود
المانع مستلزم لزوال انتفائه فان اورد عليه انه يلزم ان
يعود ذلك الحادث بزوال المانع على تقدير كونه جائز الزوال
لتحقق العلة التامة بجميع اجزائها فالجواب ان يدفع ذلك
بان عدم المانع السابق على وجوده جزء العلة الحادث التامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)